3me Année, No. 104.

Lundi-1-7-1935

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

| | |
|---|---|
| ٦٠ | في مصر والسودان |
| ٨٠ | في الأقطار العربية |
| ١٠٠ | في سائر الممالك الأخرى |
| ١٢٠ | في العراق بالبريد السريع |
| ١ | ثمن العدد الواحد |

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٠٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ — أول يوليو سنة ١٩٣٥ » الســنة الثالثة

فهرس العـــدد


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ١٠٤١ | كلكم حواريون فمن يهوذا ؟ | أحمد حسن الزيات |
| ١٠٤٣ | دموع من رسائل الطائشة | الأستاذ مصطفى صادق الرافعي |
| ١٠٤٦ | شمس الدين السخاوي | الأستاذ محمد عبد الله عنان |
| ١٠٤٩ | فريزر ودراسة الخرافة | الدكتور ابراهيم بيومي مدكور |
| ١٠٥١ | التربية عند الانكليز | الأستاذ محمد عطية الابراشي |
| ١٠٥٣ | النهضة التركية الأخيرة | الدكتور عبد الوهاب عزام |
| ١٠٥٦ | الديمقراطية والانتخاب في التربية | الأستاذ فخري أبو السعود |
| ١٠٥٩ | إبليس يتوب | الأستاذ محمد سعيد العريان |
| ١٠٦٤ | شاعرنا العالمي أبو العتاهية | الأستاذ عبد المتعال الصعيدي |
| ١٠٦٦ | محاورات أفلاطون | الأستاذ زكي نجيب محمود |
| ١٠٦٨ | الكاظمي (قصيدة) | الأستاذ معروف الرصافي |
| ١٠٦٨ | البقـــاء « | الياس قنصل |
| ١٠٦٩ | تطور الحركة الفلسفية في ألمانيا | الأستاذ خليل هنداوي |
| ١٠٧٠ | هرقل (قصة) | الأستاذ دريني خشبة |
| ١٠٧٥ | لورد هيدلي عميد المسلمين الانكليز | |
| ١٠٧٦ | ذكريات عن بيير لوتيس — عناصر الحركة المختارية | |
| | كتاب جديد عن الملكة ڤكتوريا | |
| ١٠٧٧ | المنصور — لهاينرخ هاينه | ترجمة الدكتور زكي محمد حسن |
| ١٠٧٩ | حياة محمد ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث | |
| | (كتب) | للأستاذ محمد كرد علي |
| ١٠٨١ | فهرس الموضوعات والكتاب للمجلد الأول من السنة الثالثة | |


# كلكم حَوارِيّون
## فمن يهوذا ؟

لا تسمع من أي انسان في أي مكان إلا تذمراً على حال المجتمع ، وتضجراً من نظام العيش ، وتضوراً من فساد الحكم ، وتحسراً على أخلاق الناس ! فما من سياسي تلقاه إلا رأيته لهيف الجوانح ، ذاهب القلب ، لا يملك عينه من الدمع ، ولا قلبه من الوجد ، ولا لسانه من هذه الشكاة : أضاعوا استقلال البلاد ، ووأدوا دستور الأمة ، ونشروا بخطلهم على الشعب سوء النبأ ! فقد كان لنا بجانب « الاحتلال » مكان ، ومع « دار الاستشارة » رأي ، وقبل نفاذ الأمور كلمة ، وفوق كل اعتبار كرامة ؛ وكان لهذا كله على ضآلته وهزاله ثمن فادح مرهق ، أديناه ضحايا برّة من أرواح الشباب في ساحة الجهاد ، وملايين تسعة من أموال الأمة في « قانون التضمينات » ، ثم أصبحنا وإذا المكان خلاء ، والاشارة أمر ، والكلمة رجاء ، والكرامة ضراعة ! !

أجل ! يقول كل سياسي هذا الكلام ، ويلوم هذا الملام ، حتى أولئك الذين قتلوا بأيديهم الدستور أمس ، يبكون عليه اليوم بأربعة آماق ، لأن الانجليز أكرموه فدفنوه ! !

* * *

وما من موظف تراه إلا حدثك والهم يعتلج فى صدره . والأسى يتلظى على وجهه ، كيف تحكمت المحاباة فى دواثر الحكم . وفشا التواكل فى دواوين الحكومة ! « فالشهادة العالية » فى التعيين زور مع التوصية ، والكفاية البارعة فى الترقية خُرْق مع الهوى ، وحسن العمل فى سبيل الحظوة جناية مع سوء الحظ : ثم ترى «الأقلام» غاصة بالكتبة ، والمكاتب مكتظة بالأضابير . والوزارات مزدحمة بالسائلين والمستعجلين ، والأوراق الحائرة تنتقل من يد إلى يد ، وتخرج من مكتب إلى مكتب ، وترحل من بلد إلى بلد ، لأن « التواكل » الماهر قضى على كل كاتب أو حاسب أن يزيح همها عن نفسه ، ويخرج حكمها من اختصاصه . فتلبث على هذه الحال بين الحل والترحال شهوراً وسنين ، وهى مع الجد لا تستغرق تفكير لحظة وعمل ساعة !

يقول كل موظف هذا الكلام ، ويتهم هذا الاتهام ، حتى أولئك الطفيليون الذين عينوا لقبض المرتب ، وظلوا على الشيوع من غير عمل ولا مكتب ! !

* * *

وما من أديب تخلو إليه إلا نثر عليك دموع الخنساء ، ونظم فى مسمعيك تبشاؤم أبى العلاء ، وسألك وهو متبلد من الحيرة ، متلدد من الدهش : متى كان البذاء من الأدب ، والهجاء من النقد ، والادعاء من الفن ، والتقليد البهيم من العبقرية ، والكيد اللئيم من الصحافة ؟ ؟

كان الأدب سبيلاً بين الله والنفس ، وسلاماً بين الروح والجسم ، ولساناً بين الجمال والحس ، ودليلاً بين الهوى والخير ، ونسباً بين القرابة والبعد ، فأصبح كما ترى سبباً من أسباب العداوة ، وسبيلا من سبل الفرقة ، وبوقاً من أبواق الفتنة ، ومظهراً من مظاهر الجهالة !

يقول كل أديب هذا الكلام ، ويلقى عليك هذا الاستفهام : حتى أولئك السفهاء الذين يلبسون ظلماً مسوح الأدب ، ثم يلتمسون الظهور بالوقيعة فى كل من كتب ! !

* * *

وما من رجل من رجال الدين تجلس إليه إلا قال لك ودموع الحسنين تنهلُّ على رُدنه العريض انهلال القَطْر : لم يبق للدين فى هذه الدنيا سلطان ، ولا للخلق فى هذه الفوضى مكان ، ولا للفضيلة فى هذه المادية قيمة ! ولقد استشرى فساد العصر حتى نال من تقوى العلماء فأصبحوا يأنفون من الورع ، وينفرون من البساطة ، ويتأبَّون عن العامة ، ويمدون أعينهم لشهوة الحياة ، ويُذهبون أنفسهم على فتنة الحكم ، ويتخلون عن الدعوة إلى سبيل الله إلى الدعوة إلى أهواء الفرد ! !

يقول كل عالم هذا الكلام ، ويهتم هذا الاهتمام ، حتى أولئك الضعفاء الذين اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا ، وجعلوا من نفوسهم إلى الباطل سبيلا ودليلا !

* * *

وما من تاجر تعامله ، أو صانع تقاوله ، إلا ابتدرك بالزراية على الذين نفقوا على الغش ، وأثَرَوا على الخداع ، وسلبوا ثقة الشعب باسم الأخوة ، وسرقوا مال الجمهور باسم الوطن ، حتى جعلوا التجارة والصناعة فيما بينهم وبين الناس معنى من معانى النهب ، وحيلة من حيل الشطارة ؛ فأنت تدخل المتجر أو المصنع وفى حسك لا محالة أنك مغبون فى السعر ، أو مخدوع فى النوع ، أو مظلوم فى التقدير !

يقول ذلك كل تاجر وكل صانع حتى أولئك الذين قضى عليهم موت الضمير أن يَصْدُقوك فى البيع ويكذبوك فى التسليم ، ويعاهدوك على نوع فيغيروه ولا يزيد رَجْعُهم من غشه على مليم !

* * *

وهكذا تسمع هذا السخط الحاقد والنقد اللاذع والتعريض المضنّ والزراية الساخرة من كل لسان فى أى طبقة ، وفى كل حديث فى أى مجلس ، فتقف موقف المشدوه بين العجب والغضب وتسأل :

إذا كنتم يا قوم جميعاً حَوَارِيِّين ، فمن الذى خان الوطن بدوانقه الثلاثين ؟ ؟ كلكم يلوم فمن الملوم ؟ وكلكم يتهم فمن المجرم ؟

وعظ مالك بن دينار عظةً تقاطرتْ عليها دموع أصحابه ، ثم افتقد مصحفه ! فنظر إليهم وكلهم من أثر كلامه لا يملك عينه ! وقال ويحكم ! كلكم يبكى فمن سرق المصحف ؟ ؟

احمد حسن الزيات